الدور الأمريكي في التخطيط والتنفيذ لانقلاب 19 آب 1953 في إيران (عملية أجاكس) في ضوء الوثائق الامريكية

م. م. هدى خليل إبراهيم مهدي
المديرية العامة لتربية ميسان
Hudabariq2001@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث الدور الأمريكي في التخطيط والتنفيذ لانقلاب 19 آب 1953 في إيران، المعروف بعملية أجاكس، بالاعتماد على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relations of the United States - FRUS)، كونها مصدرا تاريخيا رئيسا لفهم تطور السياسة الأمريكية تجاه حكومة الدكتور محمد مصدق، وركز البحث على التحول الذي طرأ على الموقف الأمريكي بين عامي 1951 و1953، إذ انتقلت إدارة الرئيس هاري ترومان من سياسة تقوم على الوساطة بين إيران وبريطانيا لحل أزمة تأميم النفط إلى تبني سياسة أكثر تشددا في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور، بعد تصاعد المخاوف من تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في إيران، واحتمال توسع نفوذ حزب توده والاتحاد السوفيتي في المنطقة، كما تناول البحث مراحل التخطيط الأمريكي للانقلاب، مبينا الدور الذي أدته وزارة الخارجية الأمريكية، ووكالة الاستخبارات المركزية، ومجلس الأمن القومي، في إعداد الخطط السياسية والاستخبارية، واختيار الشخصيات الإيرانية التي تولت تنفيذها، بالتنسيق مع جهاز الاستخبارات البريطاني، كذلك سلط الضوء على مراحل تنفيذ عملية أجاكس، ابتداء من المحاولة الأولى الفاشلة في 15 آب 1953، وانتهاء بنجاح الانقلاب في 19 آب 1953، وإسقاط حكومة محمد مصدق، وعودة الشاه محمد رضا بهلوي إلى السلطة.

الكلمات المفتاحية: إيران، محمد مصدق، انقلاب 19 آب 1953، عملية أجاكس، وكالة الاستخبارات المركزية.

Abstract

This study examines the American role in planning and executing the coup of 19 August 1953 in Iran, known as Operation Ajax, based primarily on the Foreign Relations of the United States (FRUS) documents. It analyzes the evolution of U.S. policy toward the government of Prime Minister Mohammad Mossadegh between 1951 and 1953. The study demonstrates how the Truman administration initially pursued a policy of mediation between Iran and Britain over the oil nationalization crisis, whereas the Eisenhower administration gradually adopted a more interventionist approach because of growing concerns over Iran's deteriorating political and economic conditions and the possible expansion of the Tudeh Party and Soviet influence. The research further explores the planning stage of the coup by highlighting the roles played by the U.S. Department of State, the Central Intelligence Agency, and the National Security Council, as well as their close coordination with British intelligence in preparing the political and operational framework of Operation Ajax. It also analyzes the implementation of the coup, beginning with the failed attempt of 15 August 1953 and ending with the successful overthrow of Mohammad Mossadegh on 19 August 1953 and the restoration of Shah Mohammad Reza Pahlavi to power.

Keywords : Iran- Mohammad Mossadegh- 19 August 1953 Coup- Operation Ajax- Central Intelligence Agency

المقدمة

تُعد قضية انقلاب 19 آب 1953 في إيران من أبرز القضايا التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال مرحلة الحرب الباردة، لما ترتب عليها من آثار عميقة في تاريخ إيران الحديث، وفي طبيعة العلاقات الأمريكية–الإيرانية لعقود لاحقة، فقد مثّل الانقلاب نقطة تحول رئيسة في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، إذ كشف عن انتقال الولايات المتحدة من سياسة الوساطة الدبلوماسية إلى تبني أساليب التدخل السري لحماية مصالحها الاستراتيجية، ولاسيما في ظل تصاعد التنافس مع الاتحاد

السوفيتي، وتزايد أهمية النفط الإيراني في الحسابات الغربية، وتبرز أهمية هذا الموضوع أيضا في اعتماده على الوثائق الأمريكية الرسمية، التي توفر رؤية دقيقة لآليات صنع القرار داخل المؤسسات الأمريكية، وتكشف طبيعة الأدوار التي اضطلعت بها وزارة الخارجية، ووكالة الاستخبارات المركزية، ومجلس الأمن القومي، في التخطيط للانقلاب وتنفيذه.

جاء البحث موزعا على ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول تطور السياسة الأمريكية تجاه حكومة محمد مصدق خلال المدة (1951–1953)، مع بيان موقف إدارة الرئيس هاري ترومان، ثم التحول الذي شهدته السياسة الأمريكية مع وصول دوايت أيزنهاور إلى الرئاسة، أما المبحث الثاني فقد خُصص لدراسة التخطيط الأمريكي لانقلاب 19 آب 1953، من خلال تحليل الوثائق الأمريكية المتعلقة بإعداد الخطة، ودور وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي في رسم مراحلها، في حين تناول المبحث الثالث تنفيذ الانقلاب، متتبعا الإجراءات الميدانية التي رافقت عملية أجاكس، والمحاولة الأولى الفاشلة، ثم نجاح الانقلاب في 19 آب 1953، وانعكاساته على مستقبل النظام السياسي الإيراني.

المبحث الأول: تطور السياسة الأمريكية تجاه حكومة محمد مصدق (1951–1953)

جاءت الموجة القوية من المد القومي في إيران ضمن سياق أوسع شهدته دول العالم الثالث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تصاعدت الحركات القومية والاجتماعية المطالبة بإنهاء السيطرة الاستعمارية والتحرر من النفوذ الأجنبي، وقد كان هذا التحول أكثر وضوحا في الدول التي خضعت لتأثير القوى الاستعمارية الأوروبية، ولا سيما بريطانيا، التي بدأت مكانتها الدولية تتراجع تدريجيا تحت ضغط الحركات الوطنية الساعية إلى تحقيق الاستقلال السياسي والسيادة الاقتصادية [1].

وفي إيران، برزت الجبهة الوطنية التي تأسست عام 1949 بوصفها أبرز القوى السياسية الداعية إلى الإصلاح الديمقراطي وإنهاء الهيمنة البريطانية على شؤون البلاد، ولا سيما في قطاع النفط [2]، واستطاعت الجبهة، بقيادة محمد مصدق، أن توظف حالة الاحتقان السياسي والشعبي المتزايدة لتعزيز مطالبها بإقامة نظام سياسي أكثر ديمقراطية، وترسيخ السيادة الوطنية، وإنهاء الامتيازات الأجنبية، وفي ظل هذه الأجواء، أصبح تأميم صناعة النفط أحد أبرز شعاراتها، باعتباره الوسيلة الأساسية لاستعادة السيطرة الإيرانية على ثرواتها الطبيعية وإنهاء الاحتكار الذي مارسته شركة النفط الأنغلو-إيرانية، وهو ما جعل قضية التأميم تتصدر الحياة السياسية الإيرانية وتقود إلى المواجهة مع بريطانيا[3].

ظل استخراج النفط الإيراني وتسويقه خاضعين، بموجب امتياز عام **1901** الذي حصل عليه رجل الأعمال البريطاني وليام نوكس دارسي، لسيطرة شركة النفط الأنغلو-إيرانية (Anglo-Iranian Oil Company - AIOC)، التي كانت الحكومة البريطانية تمتلك الحصة الأكبر من أسهمها، الأمر الذي منح بريطانيا نفوذا مباشرا على صناعة النفط الإيرانية وسياساتها، وعلى الرغم من تصاعد المعارضة داخل إيران ضد استمرار هذا الامتياز، ولا سيما خلال الأربعينيات، فإن إدارة الشركة لم تُبدي استعدادا لتقديم تنازلات جوهرية تستجيب للمطالب الإيرانية المتعلقة بإعادة النظر في شروط الامتياز أو زيادة العوائد المالية، كما حظي هذا الموقف بدعم كامل من الحكومة البريطانية في داوننغ ستريت، التي تمسكت بالحفاظ على مصالحها النفطية في إيران [4].

وكان أبرز قادة الجبهة الوطنية هو محمد مصدق، الذي ينتمي إلى أسرة أرستقراطية عرفت بمشاركتها في الحياة السياسية والإدارية الإيرانية. وقد تلقى تعليما عاليا، وبدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة، الأمر الذي عرضه للملاحقة والإقصاء بسبب مواقفه المؤيدة للديمقراطية والمعارضة لتوسيع سلطات الشاه. وجعل مصدق من إنهاء النفوذ البريطاني في إيران الهدف الرئيس لمشروعه السياسي، وعدَّ استعادة السيطرة الوطنية على الثروات النفطية الخطوة الأولى نحو تحقيق السيادة الكاملة للدولة الإيرانية [5].

على هذا الأساس ، دعا مصدق إلى تأميم صناعة النفط باعتباره الوسيلة الأساسية لإنهاء الاحتكار الأجنبي واستعادة القرار الاقتصادي الوطني، ولم تكن هذه المطالب مقتصرة على الجبهة الوطنية وحدها، إذ تبنتها أيضا قوى سياسية أخرى، من أبرزها **حزب توده** الشيوعي، الذي شهد نفوذا متزايدا في أواخر الأربعينيات، وكان هو الآخر يطالب بإنهاء الامتيازات الأجنبية واستعادة السيطرة الإيرانية على الموارد النفطية، وإن اختلفت دوافعه الأيديولوجية عن تلك التي تبنتها الجبهة الوطنية بقيادة محمد مصدق [6].

شهدت السياسة الأمريكية تجاه حكومة محمد مصدق تحولا تدريجيا في 29 نيسان 1951 وهو اليوم الذي كلف فيه شاه إيران محمد رضا بهلوي الدكتور محمد مصدق بتشكيل الحكومة، ففي بداية تلك المرحلة لم تكن الولايات المتحدة تنظر إلى مصدق بوصفه خصما للمصالح الأمريكية، بل اعتبرته شخصية وطنية تتمتع بتأييد شعبي واسع، ويمكنها المحافظة على استقرار إيران مع التوصل إلى تسوية سلمية لأزمة النفط التي اندلعت عقب إقرار مجلس الشورى الإيراني قانون تأميم النفط في 20 آذار 1951، ثم دخوله حيز التنفيذ في 1 أيار 1951 [7].

وقد رأت إدارة الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman) أن الحفاظ على استقلال إيران ومنع انهيارها الاقتصادي يمثلان أولوية في ظل اشتداد الحرب الباردة، لذلك حاولت الجمع بين دعم الحكومة الإيرانية والحفاظ على علاقاتها مع بريطانيا، التي كانت تعد التأميم تهديدا مباشرا لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، ومن هذا المنطلق تبنت الولايات المتحدة في الأشهر الأولى من حكومة مصدق سياسة الوساطة بين الطرفين، أملا في التوصل إلى اتفاق يضمن استمرار إنتاج النفط ويحول دون تصاعد الأزمة إلى مستوى يهدد استقرار إيران أو يفتح المجال أمام توسع نفوذ حزب توده المدعوم من الاتحاد السوفيتي [8].

راقبت الإدارة الأمريكية بقلق متزايد المخاطر التي يمكن أن تترتب على تشدد شركة النفط الأنغلو-إيرانية (AIOC) والحكومة البريطانية في التعامل مع أزمة تأميم النفط الإيراني، فقد رأت الولايات المتحدة أن استمرار الرفض البريطاني لأي تسوية مع حكومة محمد مصدق من شأنه أن يدفع إيران إلى مزيد من الاضطراب السياسي والاقتصادي، الأمر الذي قد يهيئ الظروف لتوسع النفوذ السوفيتي في البلاد، وكانت إيران، بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي وامتلاكها احتياطيات نفطية كبيرة، تحتل مكانة بالغة الأهمية في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية خلال السنوات الأولى من الحرب الباردة [9].

ولذلك وعلى الرغم من شيوع الرأي القائل إن المصالح النفطية كانت الدافع الرئيس للسياسة الأمريكية تجاه إيران، فإن صناع القرار في الولايات المتحدة كانوا ينظرون في تلك المرحلة إلى البعد الاستراتيجي والأمني بوصفه أكثر أهمية من الاعتبارات الاقتصادية، إذ تمثل الهدف الأساسي في الحيلولة دون انتقال إيران إلى دائرة النفوذ السوفيتي وما قد يترتب على ذلك من اختلال في ميزان القوى الإقليمي [10].

وانطلاقا من هذه الرؤية، ربطت الإدارة الأمريكية بين استقرار إيران وبين استراتيجية احتواء الاتحاد السوفيتي التي أخذت تتبلور بعد الحرب العالمية الثانية، فقد كان المسؤولون الأمريكيون يخشون أن يؤدي انهيار الحكومة الإيرانية أو وصول القوى الشيوعية إلى السلطة إلى إحداث تأثير متسلسل يمتد إلى دول أخرى ذات أهمية استراتيجية، وهو ما عُرف لاحقا بمفهوم "نظرية الدومينو"، وفي هذا السياق، أعرب وزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون (Dean Acheson) عن قناعته بأن سيطرة الشيوعيين على دول مثل اليونان أو تركيا أو إيران قد تؤدي إلى تقويض الأنظمة الديمقراطية في أوروبا الغربية، وهو ما يفسر حرص إدارة الرئيس هاري ترومان على الحفاظ على استقرار إيران ومنع انزلاقها إلى الفلك السوفيتي [11].

افترضت الإدارة الأمريكية أن استمرار حكومة محمد مصدق، على الرغم من أزمتها المتفاقمة، يبقى الخيار الأفضل مقارنة باحتمال انهيارها ووصول القوى الشيوعية إلى السلطة، وعلى هذا الأساس، رأت الولايات المتحدة أن تقديم الدعم السياسي والاقتصادي لحكومة مصدق من شأنه أن يسهم في استقرار إيران ويحول دون وقوعها ضمن دائرة النفوذ السوفيتي، كما انسجم هذا الموقف مع التوجه العام إدارة الرئيس ترومان، اللتين أيدتا، بعد الحرب العالمية الثانية، مبدأ إنهاء الاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ولذلك اتخذت الولايات المتحدة موقفا أكثر تفهما للمطالب الإيرانية مقارنة بالموقف البريطاني، وأصبحت في المراحل الأولى من الأزمة أقرب إلى مساندة حكومة مصدق، مع استمرارها في السعي إلى إيجاد تسوية تحفظ المصالح الغربية وتجنب إيران الانهيار الاقتصادي [12].

وفي إطار هذه الجهود، أوفدت الإدارة الأمريكية الدبلوماسي البارز أفيريل هاريمان (Averell Harriman) إلى الشرق الأوسط في تموز 1951 للتوسط بين إيران وبريطانيا، حيث أجرى سلسلة من اللقاءات مع محمد مصدق وعدد من المسؤولين الإيرانيين، واستطاع إقامة علاقة جيدة مع رئيس الوزراء الإيراني، إلا أن مهمته انتهت إلى الفشل بسبب تمسك كل طرف بموقفه؛ إذ أصرت الحكومة الإيرانية على التنفيذ الكامل لقرار تأميم النفط، بينما رفضت الحكومة

البريطانية وشركة النفط الأنغلو-إيرانية تقديم تنازلات تمس امتيازاتهما، وبذلك أخفقت الوساطة الأمريكية الأولى في التوصل إلى تسوية للنزاع [13].

وردّا على قرار التأميم واستيلاء السلطات الإيرانية على مصفاة عبادان، أقدمت الحكومة البريطانية على سحب الخبراء والفنيين البريطانيين العاملين في صناعة النفط الإيرانية، كما نجحت في وقف عمليات الإنتاج والتصدير من خلال فرض حصار اقتصادي ومالي على النفط الإيراني، وإلى جانب ذلك، وجهت بريطانيا تحذيرات إلى الدول والشركات المستوردة من مغبة شراء النفط الإيراني، مؤكدة أنها ستلجأ إلى الإجراءات القانونية ضد أي جهة تتعامل مع النفط المؤمم، وقد حظي هذا الموقف بتأييد شركات النفط العالمية الكبرى، التي امتنعت عن شراء النفط الإيراني أو التعاون مع الحكومة الإيرانية [14].

وقد ترتب على هذه الإجراءات تدهور سريع في الأوضاع الاقتصادية داخل إيران، إذ لم تكن الحكومة الإيرانية تمتلك الخبرات الفنية والإدارية الكافية لإعادة تشغيل صناعة النفط بصورة مستقلة بعد انسحاب الكوادر البريطانية. ونتيجة لذلك، انخفضت عائدات صادرات النفط بصورة حادة، إذ تراجعت من نحو (400) مليون دولار عام 1950 إلى أقل من مليوني دولار خلال المدة الممتدة بين (حزيران 1951وآب 1953)، وأسهم هذا الانخفاض الكبير في إضعاف الموارد المالية للدولة، وتفاقم الأزمة الاقتصادية، وازدياد الضغوط السياسية والاجتماعية التي واجهتها حكومة محمد مصدق، وهو ما استغلته كل من بريطانيا والولايات المتحدة لاحقا لإعادة تقييم سياستهما تجاه إيران، والانتقال تدريجيا من سياسة الوساطة إلى البحث عن وسائل أخرى لمعالجة الأزمة [15].

أخذت السياسة الأمريكية تشهد تحولا تدريجيا مع نهاية عام 1951 نتيجة فشل جميع المبادرات الرامية إلى تسوية النزاع النفطي، وتزايد المخاوف من تدهور الأوضاع الاقتصادية في إيران، ففي كانون الأول 1951 قطعت الحكومة البريطانية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بعد تصاعد الخلاف حول تنفيذ قانون التأميم [16]، كما فرضت بريطانيا حصارا اقتصاديا على صادرات النفط الإيرانية، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الإيرادات الحكومية بصورة حادة، وقد تابعت الولايات المتحدة هذه التطورات بقلق متزايد، إذ بدأت بعض التقارير الواردة إلى وزارة الخارجية وإلى وكالة الاستخبارات المركزية تشير إلى أن استمرار الأزمة قد يضعف حكومة مصدق ويمنح حزب توده فرصة لتوسيع نفوذه داخل المجتمع الإيراني [17]، وعلى الرغم من استمرار الرئيس ترومان ووزير خارجيته دين أتشيسون في دعم الحلول التفاوضية حتى نهاية ولايتهما، فإن الخطاب الأمريكي أخذ يميل تدريجيا إلى ربط الأزمة النفطية بقضية الأمن الاستراتيجي في الشرق الأوسط [18].

واصلت إدارة الرئيس هاري ترومان خلال الأشهر الأخيرة من عام 1952 تمسكها بخيار التسوية السياسية، رغم تزايد المؤشرات على تعثر جميع المبادرات الأمريكية والبريطانية. ففي 21 تموز 1952 اندلعت احتجاجات واسعة في إيران، عُرفت بـ"انتفاضة 30 تير"، عقب استقالة محمد مصدق ورفضه استمرار تدخل الشاه في شؤون الحكومة، الأمر الذي دفع الشاه إلى إعادة تكليفه بتشكيل الحكومة بعد أربعة أيام فقط، وهو ما عزز مكانته الشعبية والسياسية [19].

وقد تابعت السفارة الأمريكية في طهران هذه التطورات باهتمام، وأشارت تقاريرها إلى أن مصدق أصبح يتمتع بقاعدة جماهيرية يصعب تجاهلها، إلا أنها حذرت في الوقت نفسه من أن استمرار الأزمة الاقتصادية الناتجة عن توقف صادرات النفط قد يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية خطيرة، كما رأت الخارجية الأمريكية أن تزايد نفوذ حزب توده داخل النقابات والجامعات قد يشكل تهديدا للمصالح الغربية إذا استمرت الأزمة دون حل، وعلى الرغم من ذلك، لم توافق إدارة ترومان على المقترحات البريطانية الرامية إلى إسقاط حكومة مصدق بالقوة، إذ كانت ترى أن أي تدخل مباشر قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الداخلي ويمنح الاتحاد السوفيتي فرصة للتدخل في إيران استنادا إلى موقعها الجغرافي الحساس على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي [20].

المبحث الثاني: التخطيط الأمريكي لانقلاب 19 آب 1953

شهد الموقف الأمريكي من الأزمة الإيرانية تحولا تدريجيا خلال المدة بين عامي 1951–1952، إذ انتقلت الولايات المتحدة من سياسة تقوم على الوساطة بين إيران وبريطانيا إلى إعادة تقييم شاملة لمستقبل حكومة محمد مصدق في ضوء التطورات الداخلية والإقليمية، وقد تسارع هذا التحول عقب الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في 6 تشرين الثاني 1952، وأسفرت عن فوز الحزب الجمهوري ووصول دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower) إلى الرئاسة، قبل أن يتولى مهامه رسميا في 20 كانون الثاني 1953، ومع تشكيل الإدارة الجديدة وتعيين جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) وزيرا للخارجية، أصبحت الولايات المتحدة مطالبة بوضع سياسة جديدة تجاه إيران تختلف عن النهج الذي اتبعته إدارة الرئيس هاري ترومان، ولا سيما في ظل استمرار أزمة النفط، وتدهور الأوضاع الاقتصادية الإيرانية، وتصاعد المخاوف من تنامي النشاط الشيوعي في البلاد [xxi].

وفي المرحلة الأولى من توليها السلطة، انطلقت إدارة أيزنهاور من قناعة مفادها أن محمد مصدق، رغم الخلافات المتزايدة معه، لا يزال يمثل الخيار الأكثر واقعية لاستمرار النظام السياسي الإيراني، إذ لم تكن ترى وجود شخصية سياسية أخرى قادرة على تشكيل حكومة مستقرة تحظى بتأييد شعبي مماثل. كما أبدى وزير الخارجية جون فوستر دالاس استياءه من الموقف السلبي للشاه محمد رضا بهلوي، معتبرا أنه يفتقر إلى الحزم والقدرة على قيادة البلاد في ظل الظروف التي كانت تمر بها إيران. ورغم توقعه أن يؤدي استمرار الأزمة إلى تركيز السلطة تدريجيا بيد محمد مصدق، بما قد يفضي إلى قيام حكم ذي طابع فردي، فإنه رأى أن سقوط حكومته في تلك المرحلة سيخلق فراغا سياسيا خطيرا قد يستغله حزب توده والقوى الشيوعية للاستيلاء على السلطة [xxii].

ومن جانبه، لخّص وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس، بعد تولي إدارة الرئيس دوايت أيزنهاور السلطة في 20 كانون الثاني 1953، طبيعة الأزمة بقوله إن محمد مصدق لن يرضى بأي تسوية ما لم تقدم بريطانيا تنازلات جوهرية، وهو ما عكس قناعة متزايدة داخل الإدارة الأمريكية بأن فرص الوصول إلى حل تفاوضي أصبحت محدودة للغاية، وعلى الرغم من التدهور المستمر في الأوضاع الاقتصادية الإيرانية نتيجة توقف صادرات النفط، فإن المكانة السياسية لمصدق داخل إيران وخارجها واصلت الارتفاع، إذ نظر إليه كثير من شعوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط بوصفه رمزا للمقاومة الوطنية والتحدي ضد الإمبراطورية البريطانية، وأصبح يمثل بالنسبة إلى الحركات التحررية مثالا للزعيم الذي سعى إلى استعادة السيادة الوطنية على الموارد الاقتصادية [xxiii].

رفع مدير وكالة الاستخبارات المركزية ألن دالاس في 1 آذار 1953 مذكرة إلى الرئيس دوايت أيزنهاور بعنوان الوضع الإيراني، وهي من أوائل الوثائق التي كشفت انتقال التفكير الأمريكي من مراقبة الأزمة الإيرانية إلى البحث عن أدوات عملية للتأثير في مسارها، وقد ربط دالاس بداية تدهور الأوضاع في إيران باغتيال الجنرال علي رزم آرا في آذار 1951، ثم تعثر مفاوضات النفط وانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وبريطانيا، مؤكدا أن هذا المسار أدى إلى تراجع نفوذ "الديمقراطيات الغربية" وتصاعد احتمال استثمار حزب توده الشيوعي للأزمة [xxiv].

وفي 3 آذار 1953 أعدت مديرية الخطط في وكالة الاستخبارات المركزية مذكرة بعنوان قدرات الخدمات السرية للوكالة في إيران، وأوضحت المذكرة أن إمكانات وكالة الاستخبارات المركزية داخل إيران لم تكن كافية وحدها لمنع وصول حزب توده إلى السلطة إذا تطورت الأزمة إلى مواجهة مباشرة، لكنها في الوقت نفسه بيّنت وجود شبكات دعائية وسياسية ودينية يمكن استخدامها في اتجاهات مختلفة، وذكرت الوثيقة أن لدى الوكالة شبكة من الصحف والاتصالات السياسية والدينية قادرة على نشر دعاية واسعة ضد حزب توده، كما يمكنها تقديم دعم دعائي مؤثر لمصدق، لكنها لا تستطيع في تلك المرحلة شن حملة واسعة ضد مصدق نفسه أو دعم رئيس وزراء لا يحظى بقبوله [xxv].

ناقش مجلس الأمن القومي الأمريكي في اجتماعه رقم 135 في 4 آذار 1953 تطورات الوضع الإيراني، بحضور الرئيس دوايت أيزنهاور ونائبه، ووزير الخارجية جون فوستر دالاس، ووزير الدفاع، ومدير الاستخبارات المركزية، وعدد من كبار المسؤولين، وقد عُرضت الأزمة الإيرانية حين قدم ألن دالاس إحاطة عن أحداث الأيام السابقة في طهران، مبينا أن الشاه أضاع فرصة جديدة للسيطرة على الموقف، وأن مصدق سيظل في السلطة في المدى القريب، لكن بقدرة ومكانة أضعف من السابق، وقد خلص دالاس إلى احتمال تحول إيران إلى حكم فردي بقيادة مصدق، مع أن الخطر الأكبر في رأيه كان يتمثل في اختفاء مصدق عن السلطة بسبب الاغتيال أو أي سبب آخر، لأن ذلك سيخلق فراغا سياسيا قد يستغله الشيوعيون [xxvi].

وطرح وزير الخارجية دالاس ثلاثة مسارات لكسب الوقت وهي استدعاء السفير هندرسون قبل أن يطرده مصدق، وفصل السياسة الأمريكية عن السياسة البريطانية في إيران لمحاولة استعادة شعبية الولايات المتحدة، أو شراء النفط الإيراني وتقديم دعم مادي وفني لحكومة مصدق، وأظهر النقاش ترددا واضحا بين خيار دعم مصدق مؤقتا لكسب الوقت، وخيار البحث عن سياسة أمريكية مستقلة عن بريطانيا، مع خوف عميق من خسارة إيران للمعسكر الغربي [xxvii].

وفي 8 آذار 1953 بعثت السفارة الأمريكية في طهران برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية عرضت فيها تقييما للأوضاع السياسية بعد تصاعد الصراع بين محمد مصدق، والشاه، وآية الله كاشاني، وحزب توده، وتأتي أهمية هذه البرقية من أنها نقلت رؤية الممثلية الأمريكية في طهران للأزمة من داخل الساحة الإيرانية نفسها، في وقت كانت الولايات المتحدة تبحث عن خياراتها السياسية والاستخبارية. فقد أكدت السفارة أن الوضع الإيراني دخل مرحلة شديدة الحساسية، وأن مصدق ما يزال قادرا على المناورة رغم تراجع شعبيته داخل بعض الأوساط البرلمانية والسياسية، كما أشارت إلى أن الشاه ظل مترددا وضعيف المبادرة، وأن كاشاني أصبح رقما مهما في تحريك الشارع والضغط على البرلمان [xxviii].

أعد روبرت بيرود (Robert Bowie)، مدير مكتب تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية، في 10 آذار 1953 مذكرة موجهة إلى وزير الخارجية جون فوستر دالاس تناول فيها الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة إزاء الأزمة الإيرانية، وجاءت هذه المذكرة في وقت كانت الإدارة الأمريكية تعيد تقييم سياستها تجاه حكومة محمد مصدق بعد تعثر جميع محاولات التسوية مع بريطانيا، وأوضح بيرود أن الأزمة الإيرانية لم تعد تقتصر على النزاع النفطي، بل أصبحت تمثل قضية استراتيجية ترتبط مباشرة بموازين القوى في الشرق الأوسط والحرب الباردة، وأشار إلى أن استمرار تدهور الاقتصاد الإيراني، نتيجة توقف صادرات النفط، أدى إلى إضعاف قدرة الحكومة على إدارة شؤون البلاد، في حين أخذت القوى المعارضة، وفي مقدمتها حزب توده، تستفيد من حالة السخط الشعبي المتزايدة [xxix].

وأكد أن استمرار الخلاف بين بريطانيا وايران دون تسوية سيقود إلى نتائج تخدم الاتحاد السوفيتي أكثر مما تخدم المصالح الغربية، وبينت المذكرة أن الولايات المتحدة مطالبة بتحديد موقف أكثر وضوحا، سواء من خلال تكثيف جهود الوساطة أو البحث عن وسائل أخرى للحيلولة دون انهيار الحكومة الإيرانية أو وقوعها تحت التأثير الشيوعي، كما لفتت إلى أن شخصية محمد مصدق، رغم استمرار شعبيته، أصبحت تمثل عاملا معقدا في الأزمة بسبب تمسكه الكامل بمبدأ التأميم ورفضه تقديم تنازلات جوهرية لبريطانيا، ولذلك أوصى بيرود بضرورة إعداد سياسة أمريكية مستقلة تأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية الإيرانية، ولا تعتمد كليا على الرؤية البريطانية، مع الإبقاء على جميع الخيارات مفتوحة إذا استمرت الأزمة في التصاعد [xxx].

شهد 11 آذار 1953 اجتماعا جديدا لـ مجلس الأمن القومي الأمريكي خُصص جانب مهم منه لمناقشة تطورات الأزمة الإيرانية في ضوء التقارير الواردة من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية، وأكد المجتمعون أن الأوضاع في إيران تتجه نحو مزيد من التعقيد نتيجة استمرار الجمود في قضية النفط، وتراجع الإيرادات الحكومية، واتساع الخلاف بين محمد مصدق والشاه محمد رضا بهلوي. وجرى خلال الاجتماع استعراض البدائل المتاحة أمام الولايات المتحدة، إذ ناقش المسؤولون إمكانية تقديم مساعدات مالية عاجلة لإيران من أجل تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية، غير أنهم أبدوا شكوكا في قدرة هذه المساعدات على إحداث تغيير حقيقي ما لم تُحل مشكلة النفط أولا [xxxi].

وركزت المناقشات على تنامي نفوذ حزب توده، وعدّه المجتمعون التهديد الأكثر خطورة للمصالح الأمريكية في المنطقة، ولا سيما إذا أدى انهيار حكومة مصدق إلى فراغ سياسي تستغله القوى الشيوعية، وفي الوقت نفسه، أعرب بعض المسؤولين عن قلقهم من استمرار الشاه في اتباع سياسة التردد، معتبرين أن ضعف المؤسسة الملكية يزيد من تعقيد الأزمة، وانتهى الاجتماع إلى ضرورة استمرار دراسة الخيارات السياسية والاستخبارية المتاحة، مع التأكيد على أن إيران أصبحت تمثل إحدى أهم ساحات المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط [xxxii].

وفي اليوم نفسه، 11 آذار 1953، أعد مكتب التقديرات القومية (Office of National Estimates) في وكالة الاستخبارات المركزية تقريرا استخباريا تناول مستقبل الأوضاع السياسية في إيران. وقد خلص التقرير إلى أن حكومة محمد مصدق ما زالت تحتفظ بقدرتها على البقاء في السلطة، إلا أن استمرار الأزمة الاقتصادية وتراجع الموارد المالية للدولة سيؤديان تدريجيا إلى إضعافها، وأوضح التقرير أن حزب توده لا يمتلك في تلك المرحلة القدرة الكافية للاستيلاء على السلطة بصورة مباشرة، لكنه قادر على

استثمار أي انهيار حكومي أو اضطراب داخلي لتعزيز نفوذه السياسي والتنظيمي [xxxiii].

وأشار إلى أن الشاه يفتقر إلى الإرادة السياسية اللازمة لمواجهة الأزمة، وأن المؤسسة العسكرية لا تبدو مستعدة للتحرك من تلقاء نفسها لإحداث تغيير في السلطة. ولفت التقرير أيضا إلى أن القوى السياسية الإيرانية تعاني انقساما حادا، الأمر الذي يجعل أي حل سياسي داخلي أمرا بالغ الصعوبة، وبناء على ذلك، رجح معدو التقرير أن استمرار الوضع القائم سيقود إلى مزيد من التدهور الاقتصادي والسياسي، بما يفرض على الولايات المتحدة إعادة النظر في سياستها التقليدية تجاه حكومة مصدق، والبحث عن وسائل أكثر فاعلية لحماية مصالحها الاستراتيجية في إيران [xxxiv].

وفي 20 آذار 1953 أعد مجلس الأمن القومي الأمريكي تقريرا عن التقدم المحرز في تنفيذ السياسة الأمريكية تجاه إيران، استعرض فيه التطورات التي شهدتها الأزمة منذ تسلم إدارة الرئيس دوايت أيزنهاور السلطة في 20 كانون الثاني 1953، وأوضح التقرير أن جميع المبادرات الرامية إلى تسوية النزاع النفطي بين إيران وبريطانيا وصلت إلى طريق مسدود، وأن حكومة محمد مصدق ما زالت متمسكة برفض أي اتفاق لا يقوم على الاعتراف الكامل بمبدأ التأميم، في حين واصلت الحكومة البريطانية رفضها تقديم تنازلات تمس حقوق شركة النفط الأنغلو-إيرانية [xxxv].

أعد مكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية الأمريكية في 31 آذار 1953 مذكرة تحليلية تناولت مستقبل النظام السياسي في إيران في ضوء التطورات الداخلية المتسارعة، وبينت المذكرة أن الأزمة الإيرانية لم تعد تقتصر على الجانب الاقتصادي، بل امتدت إلى مؤسسات الدولة كافة، نتيجة استمرار الصراع بين محمد مصدق والشاه محمد رضا بهلوي، فضلا عن اتساع الانقسام داخل البرلمان والقوى السياسية، وأشارت إلى أن رئيس الوزراء ما زال يتمتع بتأييد جماهيري واسع، إلا أن هذا التأييد أخذ يتراجع تدريجيا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وتوقف صادرات النفط [xxxvi].

وحذرت المذكرة من أن استمرار الجمود السياسي سيمنح حزب توده فرصة أكبر لتوسيع نفوذه داخل النقابات والجامعات والأوساط العمالية، حتى وإن لم يكن الحزب قادرا في تلك المرحلة على الاستيلاء على السلطة بصورة مباشرة، وانتهت المذكرة إلى أن الولايات المتحدة مطالبة بإعادة صياغة سياستها تجاه إيران بما يحقق هدفين متلازمين، هما منع سقوط البلاد في دائرة النفوذ السوفيتي، والحفاظ على الاستقرار السياسي بما يخدم المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط [xxxvii].

مثلت مذكرة 4 نيسان 1953، التي أعدتها وكالة الاستخبارات المركزية ، نقطة تحول رئيسة في مسار السياسة الأمريكية تجاه إيران، لأنها نقلت النقاش من مرحلة تقييم الأزمة إلى مرحلة التفكير العملي في تغيير النظام السياسي، وقد عرضت الوكالة في مذكرتها تصورا عاما للأوضاع الإيرانية، مبينا أن حكومة محمد مصدق فقدت جانبا مهما من قدرتها على إدارة الدولة نتيجة استمرار الأزمة الاقتصادية، واتساع الخلاف مع الشاه، وتراجع العلاقات بينه وبين عدد من القيادات العسكرية والسياسية [xxxviii].

وأكدت أن الاعتماد على الوسائل الدبلوماسية وحدها لن يؤدي إلى إنهاء الأزمة، في ظل تمسك مصدق بمواقفه، وفشل جميع المبادرات السابقة في التوصل إلى اتفاق مع بريطانيا، وفي المقابل، أشار إلى وجود عدد من الشخصيات المدنية والعسكرية التي يمكن الاستفادة منها إذا تقرر دعم تغيير سياسي في إيران، مؤكدا أن نجاح أي تحرك يتطلب تنسيقا وثيقا بين الولايات المتحدة وبريطانيا، مع الاستفادة من المؤسسة الملكية بوصفها الغطاء الدستوري لأي إجراء مستقبلي [xxxix].

وفي 12 نيسان 1953 أرسلت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في إيران برقية إلى مقر الوكالة في الولايات المتحدة تضمنت تقييما محدثا للوضع السياسي في طهران، وأكدت البرقية أن الأزمة الداخلية دخلت مرحلة أكثر تعقيدا نتيجة استمرار التوتر بين رئيس الوزراء محمد مصدق والشاه، وتزايد حالة الانقسام داخل النخبة السياسية، كما أشارت إلى أن الشارع الإيراني أصبح أكثر قابلية للتأثر بالدعاية السياسية، وأن القوى المعارضة لمصدق بدأت تنشط بصورة أكبر داخل البرلمان ووسائل الإعلام وبعض الأوساط الدينية [xl].

وبينت البرقية أن استمرار التدهور الاقتصادي أسهم في إضعاف الثقة بالحكومة، إلا أن مصدق ما زال يحتفظ بقاعدة جماهيرية مهمة تحول دون إمكانية إسقاطه بوسائل سياسية تقليدية، ولهذا أوصت المحطة بمواصلة جمع المعلومات عن الشخصيات العسكرية والسياسية المؤثرة، وتعزيز الاتصالات مع العناصر التي يمكن أن يكون لها دور في أي تغيير سياسي محتمل [xli].

وفي 16 نيسان 1953 أعد جون والر (John Waller) ، أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية المختصين بشؤون الشرق الأدنى، مذكرة موجهة إلى مدير الوكالة تناولت

التطورات المتعلقة بالموقف الأمريكي تجاه إيران بعد سلسلة المشاورات التي جرت داخل الوكالة ووزارة الخارجية، وأوضحت المذكرة أن التقديرات الواردة من طهران أكدت استمرار تراجع قدرة حكومة محمد مصدق على إدارة الأزمة الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي أخذت فيه القوى المعارضة توسع من نشاطها داخل البرلمان والجيش والأوساط الدينية [xlii].

وأشارت إلى أن الاعتماد على الضغوط الاقتصادية وحدها لم يعد كافيا لإحداث تغيير في الموقف الإيراني، الأمر الذي استوجب الانتقال إلى دراسة وسائل أخرى أكثر فاعلية، وركزت المذكرة على أهمية بناء شبكة اتصالات مع الشخصيات المدنية والعسكرية التي يمكن أن تضطلع بدور في أي تغيير سياسي مستقبلي، مع ضرورة المحافظة على السرية الكاملة في جميع مراحل الإعداد، وعدم ربط أي نشاط ميداني بصورة مباشرة بالحكومة الأمريكية [xliii].

بعثت السفارة الأمريكية في طهران في 30 نيسان 1953 برقية مطولة إلى وزارة الخارجية الأمريكية تناولت فيها التطورات السياسية التي شهدتها إيران خلال شهر نيسان، وقدمت تقييما شاملا لموازين القوى بين الحكومة والمعارضة، وأوضحت البرقية أن رئيس الوزراء محمد مصدق ما زال يحتفظ بسيطرته على مؤسسات الدولة الأساسية، إلا أن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن استمرار توقف صادرات النفط بدأت تنعكس بصورة متزايدة على الاستقرار الداخلي، كما أشارت إلى تنامي التوتر في العلاقة بين مصدق والشاه، وإلى استمرار الانقسام داخل البرلمان حول أسلوب إدارة الأزمة [xliv].

وأكدت السفارة أن حزب توده يواصل توسيع نشاطه السياسي والدعائي مستفيدا من تدهور الأوضاع الاقتصادية، إلا أنه لم يتمكن بعد من فرض نفسه بوصفه القوة السياسية الأولى في البلاد. كما لفتت البرقية إلى أن عددا من الشخصيات العسكرية والسياسية بدأ يبدي امتعاضه من استمرار الأزمة، وهو ما قد يفتح المجال أمام تغيرات مهمة في موازين القوى إذا استمرت الأوضاع على حالها [xlv].

وفي 4 أيار 1953 أرسلت السفارة الأمريكية في طهران برقية جديدة إلى وزارة الخارجية الأمريكية ركزت على تطورات العلاقة بين رئيس الوزراء محمد مصدق والشاه محمد رضا بهلوي، وأشارت إلى أن الأزمة السياسية أصبحت تتخذ طابعا شخصيا متزايدا بين الطرفين، وبينت البرقية أن الشاه ما زال مترددا في اتخاذ خطوات حاسمة خوفا من ردود الفعل الشعبية، في حين واصل مصدق تعزيز نفوذه داخل الحكومة والجيش، مستفيدا من مكانته الجماهيرية [xlvi].

وفي 19 أيار 1953 أعد هربرت ماتيسون (Herbert Mattison) مذكرة موجهة إلى السفير الأمريكي في إيران لوي هندرسون تناولت التقييم الأمريكي للموقف السياسي الإيراني بعد مرور نحو أربعة أشهر على تولي إدارة الرئيس دوايت أيزنهاور السلطة، وأكدت المذكرة أن السياسة الأمريكية وصلت إلى مرحلة تتطلب تحديد هدفها النهائي بصورة أكثر وضوحا، إذ لم يعد ممكنا الاكتفاء بمتابعة تطورات الأزمة دون التدخل للتأثير في نتائجها [xlvii].

وأوضحت أن استمرار حكومة محمد مصدق، في ظل تعثر تسوية قضية النفط، يهدد بزيادة حالة عدم الاستقرار، في حين أن أي انهيار مفاجئ للحكومة قد يفتح الطريق أمام توسع النشاط الشيوعي، ولذلك شددت المذكرة على أهمية المحافظة على الاتصالات مع الشاه، ومتابعة مواقف القيادات العسكرية والسياسية، وتقييم مدى استعدادها للمشاركة في أي ترتيبات سياسية مستقبلية [xlviii].

وفي 23 أيار 1953 رفع والتر بيدل سميث (Walter Bedell Smith)، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، مذكرة إلى الرئيس دوايت أيزنهاور تناول فيها آخر تطورات الأزمة الإيرانية والخيارات المتاحة أمام الإدارة الأمريكية، وأوضح سميث أن جميع المحاولات التي بذلتها الولايات المتحدة وبريطانيا منذ عام 1951 للوصول إلى تسوية بين حكومة محمد مصدق وشركة النفط الأنغلو-إيرانية قد انتهت إلى الفشل، وأن استمرار الأزمة أدى إلى استنزاف الاقتصاد الإيراني بصورة خطيرة، الأمر الذي انعكس على الاستقرار السياسي للدولة [xlix].

وأشار إلى أن حكومة مصدق أصبحت تعتمد بصورة متزايدة على سلطاتها الاستثنائية لإدارة البلاد، في حين استمرت العلاقة بينه وبين الشاه في التدهور، وهو ما أدى إلى إضعاف مؤسسات الحكم التقليدية، وبينت المذكرة أن الولايات المتحدة لم تعد تنظر إلى الأزمة بوصفها نزاعا اقتصاديا فحسب، بل باعتبارها قضية ترتبط مباشرة بالأمن القومي الأمريكي وبالتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط. ولذلك أوصى سميث بضرورة استمرار التنسيق مع الحكومة البريطانية، وتكثيف الاتصالات مع الشخصيات الإيرانية المعارضة لمصدق، مع المحافظة على السرية التامة في جميع التحركات، تمهيدا لاتخاذ قرارات أكثر حسما إذا استمرت الأزمة دون حل [l].

وفي 30 أيار 1953 سجلت وزارة الخارجية الأمريكية محضر اجتماع مهم عقده السفير الأمريكي في طهران لوي هندرسون مع عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين، جرى خلاله استعراض تقييم السفارة للأوضاع الداخلية في إيران، وأوضح هندرسون أن محمد مصدق ما زال يتمتع بقدرة كبيرة على تعبئة الرأي العام، إلا أن استمرار الأزمة الاقتصادية أدى إلى تزايد مظاهر السخط داخل قطاعات واسعة من المجتمع الإيراني، ولا سيما بين التجار وكبار ملاك الأراضي وبعض القيادات العسكرية [li].

وأكد أن الشاه ما يزال مترددا في اتخاذ أي موقف حاسم، وأن هذا التردد منح رئيس الوزراء مساحة أوسع لتعزيز سلطاته، وأشار هندرسون إلى أن المؤسسة العسكرية لم تُظهر حتى ذلك الوقت استعدادا للتحرك بصورة مستقلة، إلا أن عددا من كبار الضباط بدأوا يشعرون بقلق متزايد من استمرار الأزمة، وانتهى الاجتماع إلى ضرورة استمرار متابعة مواقف القيادات العسكرية والسياسية، والعمل على تعزيز الاتصالات مع الشخصيات التي يمكن أن تؤدي دورا في أي تغيير سياسي محتمل [lii].

وفي 6 حزيران 1953 عقد مسؤولون من وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية اجتماعا مشتركا خُصص لمناقشة الخطوط العامة للخطة المقترحة للتعامل مع الأزمة الإيرانية، وأظهرت الوثيقة أن المجتمعين لم يعودوا يناقشون إمكان استمرار حكومة محمد مصدق أو سقوطها، بل ركزوا على الوسائل التي يمكن من خلالها إحداث تغيير سياسي يضمن بقاء إيران ضمن المعسكر الغربي [liii].

واستعرض المشاركون نتائج الاتصالات التي أجرتها وكالة الاستخبارات المركزية مع عدد من الشخصيات الإيرانية، كما ناقشوا أهمية التنسيق الكامل مع جهاز الاستخبارات البريطاني لضمان نجاح أي تحرك مستقبلي، وأكدت المناقشات ضرورة الاستفادة من المكانة الدستورية للشاه محمد رضا بهلوي في إصدار المراسيم القانونية الخاصة بعزل رئيس الوزراء وتعيين بديل عنه، حتى يبدو التغيير السياسي منسجما مع الإطار الدستوري الإيراني [liv].

وفي 19 حزيران 1953 عقد اجتماع آخر بين كبار المسؤولين الأمريكيين لمراجعة ما تحقق من تقدم في الإعداد للتعامل مع الأزمة الإيرانية، حيث ناقش المجتمعون نتائج الاتصالات التي أجريت مع الحكومة البريطانية، والتقديرات الواردة من السفارة الأمريكية في طهران، وتقارير وكالة الاستخبارات المركزية بشأن الأوضاع الداخلية، وأكدت المناقشات أن الوقت أصبح عاملا حاسما، إذ إن استمرار حكومة محمد مصدق دون إيجاد حل سياسي من شأنه أن يزيد من حالة عدم الاستقرار، ويمنح حزب توده فرصا أوسع لتعزيز نفوذه [lv].

وناقش الاجتماع ضرورة الحفاظ على أعلى درجات السرية، وعدم ترك أي دليل يربط التحركات المرتقبة بالحكومة الأمريكية، وبينت الوثيقة أن التنسيق الأمريكي–البريطاني دخل في هذه المرحلة مستوى أكثر تنظيما، إذ أصبحت الخطوط العامة للعملية موضع اتفاق بين الطرفين، بينما انصبت الجهود على استكمال الترتيبات التنفيذية واختيار الشخصيات الإيرانية التي ستتولى تنفيذ الأدوار الرئيسة عند بدء العملية [lvi].

وفي 30 حزيران 1953 أرسلت وزارة الخارجية الأمريكية برقية إلى السفارة الأمريكية في طهران تضمنت تعليمات جديدة بشأن متابعة تطورات الأزمة الإيرانية والتنسيق مع مختلف الجهات الأمريكية العاملة في إيران، وأوضحت البرقية أن الإدارة الأمريكية أصبحت تنظر إلى المرحلة المقبلة بوصفها مرحلة حاسمة، الأمر الذي استوجب تكثيف الاتصالات مع الشاه، ومتابعة مواقف كبار الضباط والسياسيين، مع الاستمرار في رفع التقارير اليومية عن ردود الفعل داخل الحكومة والجيش والرأي العام ، وشددت البرقية على أهمية المحافظة على السرية التامة في جميع الاتصالات، وعدم اتخاذ أي خطوة قد تكشف طبيعة التحركات الأمريكية قبل استكمال جميع الترتيبات [lvii].

المبحث الثالث : التنفيذ الأمريكي لانقلاب 19 آب 1953 في إيران

رفع كيرميت روزفلت، المسؤول الرئيس عن العمليات السرية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، مذكرة إلى مدير الوكالة ألن دالاس في 17 تموز 1953 ، عرض فيها المراحل النهائية للاستعدادات الخاصة بتنفيذ (عملية أجاكس) في إيران، وأوضح روزفلت أن الأشهر السابقة شهدت استكمال معظم الترتيبات السياسية والاستخبارية اللازمة، وأن الاتصالات مع جهاز الاستخبارات البريطاني أسفرت عن الاتفاق على آلية مشتركة لإدارة العملية [lviii].

وأشار إلى أن نجاح الخطة يعتمد بصورة أساسية على الحصول على موافقة الشاه محمد رضا بهلوي لإصدار مرسومين ملكيين، يقضي الأول بعزل رئيس الوزراء محمد مصدق، بينما يقضي الثاني بتكليف الجنرال فضل الله زاهدي بتشكيل الحكومة الجديدة، وبينت المذكرة أن الاتصالات مع

الشخصيات السياسية والعسكرية المؤيدة للشاه قطعت شوطا كبيرا، وأن عددا من الضباط أبدى استعداده لدعم التحرك عند صدور الأوامر الملكية، كما أوضح روزفلت أن الخطة تضمنت برنامجا متكاملا لاستثمار الصحافة، وتنظيم التظاهرات، والتأثير في الرأي العام، إلى جانب تأمين الدعم المالي اللازم لتحريك القوى المؤيدة للانقلاب، وانتهت المذكرة إلى أن جميع الاستعدادات أصبحت في مراحلها الأخيرة، وأن نجاح العملية أصبح مرتبطا بقدرة الشاه على اتخاذ القرار في الوقت المناسب [lix].

وفي 17 تموز 1953 أرسلت السفارة الأمريكية في طهران برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية تناولت فيها آخر المستجدات المتعلقة بالموقف السياسي للشاه محمد رضا بهلوي وردود فعل الدوائر المقربة منه تجاه الأزمة المتفاقمة مع رئيس الوزراء محمد مصدق، وأشارت البرقية إلى أن الشاه ظل مترددا في اتخاذ خطوات مباشرة ضد مصدق، رغم تزايد الضغوط التي مارستها عليه شخصيات سياسية وعسكرية مؤيدة للقصر [lx].

وأوضحت أن عددا من كبار الضباط والمسؤولين المدنيين أصبحوا ينظرون إلى استمرار حكومة مصدق بوصفه عاملا يهدد استقرار النظام الملكي، الأمر الذي دفعهم إلى تكثيف اتصالاتهم مع العناصر المؤيدة للشاه، وبينت البرقية أن السفارة الأمريكية كانت تتابع هذه التطورات بصورة يومية، مع الحرص على عدم الظهور طرفا مباشرا في الصراع الداخلي، مع استمرار التنسيق مع الجهات الأمريكية المختصة بشأن تطورات الموقف [lxi].

وفي 22 تموز 1953 أعدت وكالة الاستخبارات المركزية ورقة إحاطة قُدمت إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي تضمنت عرضا شاملا للموقف الإيراني قبيل البدء بتنفيذ العملية السرية، وأكدت الورقة أن حكومة محمد مصدق أصبحت تواجه عزلة سياسية متزايدة نتيجة استمرار الأزمة الاقتصادية وتصاعد الخلاف مع الشاه، في حين أخذت القوى المؤيدة للملكية تعيد تنظيم صفوفها استعدادا لأي تطور سياسي مرتقب [lxii].

وأوضحت أن الاتصالات التي أجرتها الوكالة مع الشخصيات العسكرية والمدنية في إيران أظهرت استعداد عدد من القيادات للتعاون إذا جرى التحرك تحت غطاء دستوري يصدر عن الشاه، وأشارت الورقة كذلك إلى أن نجاح العملية يتطلب الحفاظ على أعلى درجات السرية، وضمان سرعة تنفيذ جميع الخطوات المقررة، لأن أي تأخير قد يمنح حكومة مصدق فرصة لإحباط الخطة أو اتخاذ إجراءات مضادة. وقدمت الورقة تقييما متفائلا بإمكان نجاح العملية إذا نُفذت وفق الجدول الزمني المرسوم [lxiii].

وفي 12 آب 1953 أعدت وكالة الاستخبارات المركزية مسودة تقدير استخباري قومي تناولت التطورات التي شهدتها إيران مع اقتراب موعد تنفيذ عملية أجاكس وأشارت الوثيقة إلى أن الأزمة السياسية بلغت مرحلة حاسمة، وأن العلاقات بين الشاه ورئيس الوزراء محمد مصدق وصلت إلى مستوى غير مسبوق من التوتر، كما أوضحت أن الحكومة الإيرانية أصبحت تواجه صعوبات مالية متزايدة نتيجة استمرار توقف صادرات النفط، في حين واصل حزب توده نشاطه السياسي مستفيدا من حالة الاستقطاب الداخلي، وأكد التقدير أن نجاح أي تحرك سياسي سيظل مرهونا بموقف المؤسسة العسكرية وبقدرة الشاه على إصدار المراسيم الملكية في الوقت المناسب، كما شدد على ضرورة تنفيذ العملية بسرعة وحسم لتجنب أي رد فعل منظم من جانب أنصار مصدق أو القوى اليسارية [lxiv].

وفي 14 آب 1953 بعثت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في طهران برقية إلى مقر الوكالة في الولايات المتحدة أفادت فيها بأن جميع الترتيبات النهائية الخاصة بتنفيذ العملية قد اكتملت، وأن الاتصالات مع الشخصيات العسكرية والمدنية المشاركة في الخطة دخلت مرحلتها الأخيرة، وأوضحت البرقية أن الشاه أبدى استعدادا للتوقيع على المرسومين الملكيين اللذين يقضيان بعزل محمد مصدق وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي رئيسا للوزراء، مع استمرار المخاوف من تردده في اللحظات الأخيرة، كما أكدت البرقية أن كيرميت روزفلت أشرف بصورة مباشرة على تنسيق الاتصالات بين مختلف الأطراف المشاركة، وأن التعليمات النهائية صدرت إلى العناصر المكلفة بتنفيذ العملية، تمهيدا للتحرك خلال الساعات التالية [lxv].

وفي 16 آب 1953 بعثت السفارة الأمريكية في طهران برقية عاجلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية تناولت فيها نتائج المحاولة الأولى لتنفيذ عملية إسقاط حكومة محمد مصدق، التي بدأت ليلة 15 آب 1953، وأوضحت البرقية أن الخطة اعتمدت على قيام الحرس الإمبراطوري بتسليم مرسومين ملكيين وقعهما الشاه محمد رضا بهلوي، يقضي الأول بعزل محمد مصدق من منصب رئيس الوزراء، بينما ينص الثاني على تعيين الجنرال فضل الله زاهدي رئيسا للحكومة، إلا أن العملية لم تسر كما كان مخططا لها، إذ تمكنت قوات موالية لمصدق من اكتشاف التحرك قبل اكتماله، وأُلقي القبض على

العقيد نعمت الله نصيري، قائد الحرس الإمبراطوري، وعدد من الضباط المشاركين في تنفيذ المهمة [lxvi].

وأشارت البرقية إلى أن مصدق سارع إلى اتخاذ إجراءات أمنية واسعة شملت تعزيز الحماية حول المقرات الحكومية والعسكرية، وإصدار أوامر باعتقال عدد من العناصر المشتبه في ارتباطها بالمؤامرة، الأمر الذي أدى إلى انهيار المرحلة الأولى من الخطة، وبينت السفارة أن الأخبار المتعلقة بفشل المحاولة انتشرت بسرعة داخل طهران، في حين ظل الموقف العام يتسم بالغموض والترقب، مع استمرار الاتصالات بين السفارة الأمريكية والجهات المختصة في الولايات المتحدة لتقييم الموقف واتخاذ القرار بشأن الخطوات التالية [lxvii].

وفي 16 آب 1953 أرسلت محطة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في طهران برقية إلى مقر الوكالة في الولايات المتحدة قدمت فيها تقييما أوليا لأسباب إخفاق المرحلة الأولى من العملية، وأوضحت البرقية أن القبض على العقيد نعمت الله نصيري أدى إلى كشف جانب مهم من الخطة، الأمر الذي منح حكومة محمد مصدق فرصة لاتخاذ إجراءات سريعة لإحكام السيطرة على العاصمة، كما أشارت إلى أن رئيس الوزراء استثمر فشل المحاولة لإظهار نفسه بوصفه المدافع عن الدستور والنظام السياسي، وأصدر تعليمات إلى الأجهزة الأمنية بملاحقة الضباط والسياسيين المرتبطين بالتحرك [lxviii].

وفي الوقت نفسه أكدت البرقية أن عددا من الشخصيات المؤيدة للشاه ما زال خارج دائرة الاعتقال، وأن الجنرال فضل الله زاهدي تمكن من الإفلات من القبض عليه ودخل في حالة من التخفي بانتظار التطورات اللاحقة، كما نقلت المحطة أن كيرميت روزفلت لم يغادر إيران، رغم فشل المحاولة الأولى، بل بدأ بإجراء اتصالات عاجلة لإعادة تقييم الموقف والبحث في إمكان تنفيذ محاولة جديدة، وهو ما أظهر أن وكالة الاستخبارات المركزية لم تعتبر فشل ليلة 15 آب نهاية للعملية [lxix].

وفي 16 آب 1953 بعثت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تقريرا إضافيا إلى الولايات المتحدة تناول التطورات التي أعقبت فشل المحاولة الأولى، مبينة أن الشاه محمد رضا بهلوي غادر إيران متوجها إلى بغداد بعد انهيار الخطة، خوفا من تعرضه للاعتقال أو إجباره على التنازل عن العرش، وأوضحت الوثيقة أن مغادرة الشاه أحدثت صدمة داخل الأوساط الملكية، إلا أن كيرميت روزفلت رأى أن ذلك لا يستوجب وقف العملية، بل يستدعي إعادة تنظيمها بسرعة قبل أن تتمكن حكومة مصدق من تثبيت سيطرتها الكاملة على البلاد، وأكدت البرقية أن الاتصالات استمرت مع عدد من الضباط وقادة الوحدات العسكرية، إضافة إلى شخصيات سياسية ودينية مؤيدة للشاه، من أجل الحفاظ على تماسك القوى المشاركة في العملية وعدم السماح بانهيارها نتيجة الإخفاق الأول [lxx].

وفي 17 آب 1953 أرسلت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في طهران برقية جديدة أوضحت فيها أن كيرميت روزفلت أعاد تنظيم الاتصالات مع العناصر المؤيدة للشاه، وأنه رفض الاقتراحات التي دعت إلى إنهاء العملية بعد فشل المرحلة الأولى، وبينت البرقية أن روزفلت عقد سلسلة اجتماعات سرية مع ممثلين عن القيادات العسكرية والسياسية، كما جرى الاتفاق على تكثيف النشاط الدعائي في الصحف والأسواق وأوساط رجال الدين لإظهار أن المراسيم الملكية الخاصة بعزل محمد مصدق ما زالت نافذة دستوريا، وأن حكومة فضل الله زاهدي هي الحكومة الشرعية، كما أشارت البرقية إلى أن عددا من الضباط الذين التزموا الحياد خلال المحاولة الأولى بدأوا يبدون استعدادا للانضمام إلى التحرك الجديد، الأمر الذي عزز ثقة القائمين على العملية بإمكان إعادة المحاولة خلال وقت قصير [lxxi].

وفي 17 آب 1953 أرسلت السفارة الأمريكية في بغداد برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية تناولت أوضاع الشاه محمد رضا بهلوي بعد وصوله إلى العراق، وأوضحت البرقية أن الشاه بدا متأثرا بفشل المحاولة الأولى، وأعرب عن اعتقاده بأن فرص العودة إلى السلطة أصبحت ضعيفة، كما ناقش مع عدد من مرافقيه إمكان مغادرة المنطقة إذا استمرت حكومة محمد مصدق في السيطرة على الأوضاع، وبينت السفارة أن المسؤولين الأمريكيين حرصوا على متابعة وضع الشاه عن كثب، مع تجنب إعطاء أي انطباع بوجود دعم أمريكي مباشر لتحركاته. وتكشف الوثيقة أن الإدارة الأمريكية، رغم استمرار تنفيذ العملية داخل إيران، كانت تتابع في الوقت نفسه مستقبل المؤسسة الملكية، باعتبارها الركيزة الدستورية التي استندت إليها خطة الانقلاب منذ بدايتها [lxxii].

وفي اليوم نفسه بعثت محطة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في طهران برقية إلى مقر الوكالة في الولايات المتحدة أوضحت فيها أن فشل المحاولة الأولى لم يؤد إلى انهيار العملية، بل دفع القائمين عليها إلى إعادة تنظيمها بصورة أكثر دقة، وأشارت البرقية إلى أن كيرميت روزفلت عقد سلسلة اجتماعات سرية مع الجنرال فضل الله زاهدي وعدد من كبار الضباط والشخصيات السياسية والدينية المؤيدة

مجلة اجتماعية إنسانية محكمه تعتمد لأغراض الترقيات العلمية تصدر عن كلّية الطف الجامعة /
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 2636 لسنة 2023

للشاه، جرى خلالها الاتفاق على استمرار تنفيذ الخطة وعدم الانسحاب من المواجهة [lxxiii].

وتضمنت البرقية عرضا للإجراءات التي اتخذتها الوكالة لإعادة تنشيط شبكاتها داخل طهران، بما في ذلك تكثيف الاتصالات مع قادة الوحدات العسكرية، والاستمرار في تمويل النشاط الدعائي الهادف إلى تأكيد شرعية المرسوم الملكي القاضي بعزل محمد مصدق، وأوضحت أن القيادة الميدانية للعملية رأت أن انهيار معنويات أنصار الشاه سيكون أكثر خطورة من فشل المحاولة الأولى، ولذلك ركزت جهودها على المحافظة على تماسك العناصر المشاركة وإقناعها بإمكان تحقيق النجاح إذا أعيد تنفيذ العملية خلال وقت قصير [lxxiv].

أعدت مديرية الخطط في وكالة الاستخبارات المركزية في 17 آب 1953 مذكرة داخلية تناولت نتائج الاتصالات التي أجريت مع محطة الوكالة في طهران عقب فشل المحاولة الأولى، وأكدت المذكرة أن القيادة المركزية للوكالة وافقت على استمرار العملية وعدم إصدار أوامر بإلغائها، رغم ما رافق المحاولة الأولى من اعتقالات واضطرابات، كما أشارت إلى أن التقارير الواردة من كيرميت روزفلت أظهرت استمرار وجود قاعدة مؤيدة للشاه داخل القوات المسلحة، وأن عددا من القيادات العسكرية ما زال مستعدا للتحرك متى ما توافرت الظروف المناسبة، ولفتت المذكرة إلى أن الحملة الإعلامية التي بدأت بعد 15 آب أسهمت في إثارة الشكوك حول شرعية استمرار حكومة مصدق، الأمر الذي شجع الوكالة على المضي في استكمال ترتيباتها، مع التأكيد على ضرورة المحافظة على السرية وعدم كشف أي صلة مباشرة بين العملية والحكومة الأمريكية [lxxv].

وفي 18 آب 1953 أرسلت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في طهران برقية إلى الولايات المتحدة أوضحت فيها أن الاستعدادات النهائية لإعادة تنفيذ العملية دخلت مراحلها الأخيرة، وبينت البرقية أن الاتصالات مع الضباط المؤيدين للشاه استمرت بصورة مكثفة، كما جرى التنسيق مع الشخصيات السياسية والدينية التي سبق الاتفاق معها للمشاركة في تحريك الشارع، وأكدت أن الجنرال فضل الله زاهدي ظل في مكان آمن بانتظار بدء التحرك، في حين أشرف كيرميت روزفلت على مراجعة تفاصيل الخطة مع مختلف المجموعات المشاركة، كما أوضحت البرقية أن الحملة الدعائية ركزت على التأكيد بأن المرسوم الملكي الخاص بعزل محمد مصدق ما زال نافذا من الناحية الدستورية، وأن الحكومة القائمة فقدت شرعيتها، وهو ما كان يهدف إلى توفير غطاء قانوني للتحرك العسكري المرتقب [lxxvi].

بعث مقر وكالة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة في 18 آب 1953 برقية إلى محطة الوكالة في طهران تضمنت التعليمات النهائية المتعلقة بتنفيذ العملية. وأكدت البرقية ضرورة الالتزام بالخطة الموضوعة وعدم إجراء أي تعديل جوهري إلا إذا فرضت الظروف الميدانية ذلك، كما شددت على أهمية المحافظة على الاتصالات مع جميع العناصر المشاركة، وضمان استمرار التنسيق بين القيادات العسكرية والسياسية المؤيدة للشاه، وأوضحت البرقية أن نجاح العملية يتوقف على سرعة التحرك، والسيطرة على المراكز الحيوية في العاصمة، ومنع حكومة محمد مصدق من تنظيم رد فعل فعال [lxxvii].

ورفعت السفارة الأمريكية في طهران في 18 آب 1953 تقريرا إلى وزارة الخارجية الأمريكية تناول حالة الترقب التي سادت العاصمة الإيرانية عشية تنفيذ المرحلة الثانية من العملية، وأوضح التقرير أن المؤسسات الحكومية واصلت نشاطها بصورة اعتيادية، إلا أن الأوساط السياسية والعسكرية كانت تتوقع حدوث تطورات مهمة خلال الساعات المقبلة، كما أشارت السفارة إلى استمرار حالة الانقسام بين مؤيدي رئيس الوزراء محمد مصدق وأنصار الشاه، وإلى تصاعد الشائعات المتعلقة بإمكان وقوع تحرك عسكري جديد، وبين التقرير أن السفارة واصلت متابعة التطورات عن كثب، مع الامتناع عن أي نشاط قد يثير الشبهات بشأن الدور الأمريكي، في الوقت الذي كانت فيه التقارير ترد بصورة مستمرة إلى الولايات المتحدة حول مجريات الموقف [lxxviii].

وفي 19 آب 1953 أعد فرانك ويسنر(Frank Wisner) ، نائب مدير الخطط في وكالة الاستخبارات المركزية، مذكرة عاجلة تناولت تطورات الساعات الأولى من العملية في طهران، وأوضحت المذكرة أن الخطة دخلت مرحلتها الحاسمة منذ ساعات الصباح، بعد أن تحركت مجموعات من المدنيين المؤيدين للشاه في عدد من أحياء العاصمة، وانضمت إليها لاحقا وحدات من الجيش والشرطة كانت قد أعلنت تأييدها للمرسوم الملكي القاضي بعزل محمد مصدق [lxxix].

وأشارت المذكرة إلى أن توسع نطاق المظاهرات أدى إلى إرباك القوات الحكومية، ولا سيما بعد سيطرة العناصر المؤيدة للشاه على عدد من المرافق الحيوية، وفي مقدمتها مبنى الإذاعة، الذي استُخدم لإذاعة بيانات تؤكد أن الجنرال فضل الله زاهدي أصبح رئيسا للوزراء بموجب الإرادة الملكية، كما بينت الوثيقة أن وكالة الاستخبارات المركزية

تابعت تطورات الموقف لحظة بلحظة من خلال شبكة اتصالاتها داخل طهران، وأن التقارير الواردة إليها كانت تشير إلى تزايد انضمام الوحدات العسكرية إلى جانب زاهدي، الأمر الذي رجح كفة العملية بصورة واضحة خلال ساعات قليلة [lxxx].

وفي 20 آب 1953 بعثت السفارة الأمريكية في طهران برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية تضمنت تقريرا مفصلا عن نتائج أحداث اليوم السابق وأوضحت البرقية أن القوات المؤيدة للشاه تمكنت خلال 19 آب من السيطرة على الوزارات الرئيسة، ومبنى الإذاعة، ومقر قيادة الشرطة، وعدد من الثكنات العسكرية، في حين تعرض منزل رئيس الوزراء محمد مصدق لهجوم من القوات المؤيدة للانقلاب، أعقبه انسحاب مصدق واختفاؤه عن الأنظار قبل أن يسلم نفسه لاحقا للسلطات العسكرية [lxxxi].

كما أشارت البرقية إلى أن الجنرال فضل الله زاهدي ظهر بصورة علنية لأول مرة بعد نجاح العملية، وأعلن تشكيل الحكومة الجديدة استنادا إلى المرسوم الملكي الذي أصدره الشاه قبل أيام. وأكدت السفارة أن الوضع الأمني في العاصمة بدأ يستقر تدريجيا مع حلول مساء 19 آب، بعد انتهاء معظم الاشتباكات، وعودة القوات المسلحة إلى بسط سيطرتها على المرافق الحكومية [lxxxii].

أرسلت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في طهران في 19 آب 1953 برقية عاجلة إلى مقر الوكالة في الولايات المتحدة أعلنت فيها نجاح العملية التي استهدفت إسقاط حكومة محمد مصدق، وأوضحت البرقية أن الخطة التي أعيد تنظيمها بعد فشل محاولة 15 آب حققت أهدافها الأساسية، بعد انضمام عدد كبير من الوحدات العسكرية إلى جانب الجنرال فضل الله زاهدي، وسيطرة القوات المؤيدة للشاه على العاصمة، كما أكدت أن الأجهزة الحكومية الأساسية أصبحت تحت سيطرة الحكومة الجديدة، وأن المقاومة التي أبدتها القوات الموالية لمصدق انهارت خلال ساعات قليلة، وأشارت البرقية إلى أن قيادة العملية الميدانية تابعت تنفيذ جميع مراحل الخطة وفق البرنامج المعد مسبقا، مع إجراء تعديلات محدودة فرضتها تطورات الموقف، الأمر الذي مكنها من تحقيق النتيجة المطلوبة خلال يوم واحد [lxxxiii].

رفعت محطة وكالة الاستخبارات المركزية في إيران في 19 آب 1953 تقريرا إضافيا إلى الولايات المتحدة تناول الأوضاع التي أعقبت نجاح العملية مباشرة، وأوضح التقرير أن الجنرال فضل الله زاهدي بدأ ممارسة مهامه بوصفه رئيسا للوزراء، في حين شرعت القوات المسلحة في تنفيذ حملة واسعة لإعادة بسط الأمن في العاصمة، وتأمين المباني الحكومية، واعتقال الشخصيات المرتبطة بحكومة محمد مصدق، كما أشار التقرير إلى أن عددا من كبار المسؤولين الحكوميين السابقين غادروا مواقعهم أو دخلوا في حالة اختفاء، بينما بدأت الحكومة الجديدة بإصدار بيانات تؤكد تمسكها بالنظام الملكي واستمرار التعاون مع الدول الغربية، وبين التقرير أن الوضع العام في طهران اتجه إلى الاستقرار بصورة سريعة مقارنة بالتوقعات السابقة، وهو ما عزز قناعة المسؤولين الأمريكيين بأن العملية حققت أهدافها السياسية والعسكرية خلال فترة زمنية قصيرة [lxxxiv].

وبعد نجاح الانقلاب، رفع تشارلز كابيل (Charles P. Cabell)، نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية، مذكرة إلى الرئيس دوايت أيزنهاور عرض فيها التقييم الأولي لنتائج العملية، وأوضح كابيل أن إسقاط حكومة محمد مصدق وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الجنرال فضل الله زاهدي شكلا تحولا مهما في السياسة الإيرانية، وأن العملية حققت الهدف الذي سعت إليه الولايات المتحدة وبريطانيا منذ أشهر، والمتمثل في منع تدهور الأوضاع السياسية بما يسمح للقوى الشيوعية بتعزيز نفوذها داخل إيران [lxxxv].

وأشار إلى أن عودة الشاه محمد رضا بهلوي إلى البلاد أعادت تثبيت المؤسسة الملكية بوصفها الركيزة الدستورية للنظام السياسي، الأمر الذي وفر للحكومة الجديدة قدرا أكبر من الشرعية الداخلية، وبينت المذكرة أن المرحلة التالية ستتطلب تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للحكومة الجديدة، والعمل على استئناف إنتاج النفط، وإعادة تنظيم العلاقات بين إيران والدول الغربية، بما يضمن استقرار النظام الجديد ومنع تكرار الظروف التي أدت إلى الأزمة السابقة [lxxxvi].

الخاتمة

- أن السياسة الأمريكية تجاه إيران خلال المدة (1951–1953) لم تتسم بالثبات، وإنما مرت بتحول تدريجي ارتبط بالتطورات الداخلية الإيرانية والمتغيرات الدولية المرتبطة بالحرب الباردة، ففي حين تبنت إدارة الرئيس هاري ترومان سياسة قائمة على الوساطة بين إيران وبريطانيا بهدف إيجاد تسوية لأزمة تأميم النفط، فإنها سعت في الوقت نفسه إلى المحافظة على استقرار إيران ومنع استغلال الاتحاد السوفيتي للأزمة.
- أظهر البحث أن أزمة النفط الإيراني لم تكن العامل الوحيد الذي حدد الموقف الأمريكي من حكومة محمد مصدق، بل ارتبطت بمجموعة من الاعتبارات الاستراتيجية التي

مجلة اجتماعية إنسانية محكمه تعتمد لأغراض الترقيات العلمية تصدر عن كلّية الطف الجامعة /
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 2636 لسنة 2023

فرضتها ظروف الحرب الباردة، فقد نظرت الولايات المتحدة إلى إيران بوصفها دولة ذات أهمية جيوسياسية كبيرة بسبب موقعها على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، فضلا عن امتلاكها احتياطيات نفطية ضخمة، وهو ما جعل استقرارها جزءا من منظومة الأمن الغربي، ودفع صناع القرار الأمريكيين إلى إعطاء الأولوية لمنع تمدد النفوذ السوفيتي حتى وإن اقتضى ذلك التخلي عن سياسة الوساطة والانتقال إلى أساليب أكثر حسما.

- أحدث وصول الحزب الجمهوري إلى السلطة مطلع عام 1953 تحولا واضحا في طريقة معالجة الأزمة الإيرانية، إذ تبنت إدارة أيزنهاور رؤية أكثر تشددا من سابقتها، وعدّت استمرار حكومة محمد مصدق دون التوصل إلى تسوية نهائية يمثل خطرا على المصالح الأمريكية، وقد أسهم هذا التحول في انتقال النقاش داخل المؤسسات الأمريكية من البحث عن حلول سياسية للأزمة إلى دراسة الوسائل الكفيلة بإحداث تغيير في النظام السياسي الإيراني، وهو ما عكسته بوضوح الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية، ومجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية.
- أن عملية التخطيط للانقلاب لم تكن استجابة سريعة للأحداث، وإنما جاءت نتيجة سلسلة طويلة من الدراسات والتقارير والمذكرات والاجتماعات التي شاركت فيها مختلف المؤسسات الأمريكية المعنية بالسياسة الخارجية والأمن القومي، فقد عكست الوثائق الأمريكية وجود تنسيق مستمر بين وزارة الخارجية، ووكالة الاستخبارات المركزية، ومجلس الأمن القومي، إلى جانب التعاون الوثيق مع الحكومة البريطانية، لوضع تصور متكامل بشأن كيفية إسقاط حكومة محمد مصدق واستبدالها بحكومة أكثر انسجاما مع المصالح الغربية.
- أدت وكالة الاستخبارات المركزية الدور الرئيس في الإعداد التنفيذي لعملية أجاكس، إذ لم يقتصر نشاطها على جمع المعلومات الاستخبارية، بل امتد إلى إعداد الخطط السرية، وإقامة شبكات اتصال مع شخصيات سياسية وعسكرية ودينية داخل إيران، فضلا عن تنظيم الحملات الدعائية، والتخطيط لتحريك الشارع الإيراني بما يخدم أهداف العملية.
- توصل البحث إلى أن الشاه محمد رضا بهلوي كان عنصرا أساسيا في نجاح الخطة الأمريكية، رغم حالة التردد التي اتسم بها موقفه خلال مراحل الإعداد الأولى، فقد اعتمد المخطط الأمريكي على استثمار الشرعية الدستورية للمؤسسة الملكية، من خلال إصدار المراسيم الملكية الخاصة بعزل محمد مصدق وتكليف فضل الله زاهدي بتشكيل الحكومة الجديدة.
- أن فشل المحاولة الأولى للانقلاب في 15 آب 1953 لم يؤدي إلى التخلي عن الخطة، بل دفع وكالة الاستخبارات المركزية إلى إعادة تنظيم تحركاتها بسرعة، مستفيدة من شبكاتها داخل إيران، ومن استمرار دعم القيادات العسكرية والسياسية المؤيدة للشاه، وقد أظهرت الوثائق الأمريكية قدرة القائمين على العملية، وفي مقدمتهم كيرميت روزفلت، على إعادة ترتيب الخطط خلال فترة زمنية قصيرة، الأمر الذي مهد لنجاح المحاولة الثانية في 19 آب 1953.

الهوامش

(1) موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الي الحرب الباردة، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2018، ص229.

(2) شاكر كسرائي ، ايران والأحزاب السياسية (1890 - 2013)، رياض الريس للطباعة والنشر ، بيروت ، 2013 ، ص 59.

(3) جايمس بار، سادة الصحراء: الصراع الأميركي-البريطاني على الشرق الأوسط أواسط القرن العشرين، ترجمة رائد الحكيم، دار الساقي للطباعة والنشر ، 2020، ص 221 – 222.

(4) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص50.

(5) محمد ختاوي، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، 2010، ص 314.

(6) أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص 51.

(7) James A. Bill, The Eagle and the Lion: The Tragedy of American-Iranian Relations, Yale University Press, 1988, P. 52.

(8) Ibid., P. 53.

(9) أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص58.

(10) منهل إلهام عبدال عقراوي وفراس صالح خضر الجبوري، العلاقات التركية - الإيرانية 1923 – 2003: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015، ص441.

(11) John Lewis Gaddis, The United States and the Origins of the Cold War 1941–1947, Columbia University Press, New York 1972, PP. 348 – 349.

(12) ميثاق بيات عبد الضيفي، السياسة الأمريكية تجاه (إسرائيل) في عهد أدارة الرئيس دوايت أيزنهاور 1953-1961 ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمانن 2011، ص 116.

(13) Mark J. Gasiorowski, U.S. Foreign Policy and the Shah: Building a Client State in Iran, Cornell University Press, Ithaca 1991, P. 68.

(14) Ibid., P. 68.

(15) John M. Blair, The Control of Oil, Pantheon Books, New York 1976, P. 79.

(16) مجموعة من المؤلفين، إيران – مصر : مقاربات مستقبلية، دار الساقي للطباعة والنشر ، 2009، ص98.

(17) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , Memorandum of Conversation by Colonel Vernon Walters, No. 115, New York, October 15, 1951, P. 232.

(18) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, No. 116, Tehran, October 22, 1951, P. 237.

(19) Mark J. Gasiorowski, Op. Cit., P. 70.

(20) James A. Bill, Op. Cit., P. 78.

(xxi) John M. Blair, Op. Cit., P. 81.

(xxii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , Memorandum of Conversation, No. 310, Washington, March 4, 1953, PP. 692.

(xxiii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , Memorandum of Discussion at the 135th Meeting of the National Security Council, No. 312, Washington, March 5, 1953, PP. 693 - 694.

(xxiv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From Director of Central Intelligence Dulles to President Eisenhower, No. 169, Washington, March 1, 1953, P. 470.

(xxv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, No. 170, Washington, March 3, 1953, P. 473.

(xxvi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum of Discussion at the 135th Meeting of the National Security Council, No. 171, Washington, March 4, 1953, P. 475.

(xxvii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 171, Washington, March 4, 1953, P. 476.

(xxviii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 173, Tehran, March 8, 1953, P. 483.

(xxix) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum by the Director of the Policy Planning Staff (Bowie) to the Secretary of State, No. 174, Washington, March 10, 1953, PP. 484 – 485.

(xxx) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 174, Washington, March 10, 1953, PP. 485 - 486.

(xxxi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum of Discussion at the National Security Council, No. 176, Washington, March 11, 1953, P. 490.

(xxxii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 176, Washington, March 11, 1953, P. 492.

(xxxiii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Estimate by the Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, No. 177, Washington, March 11, 1953, P. 494.

(xxxiv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 177, Washington, March 11, 1953, P. 495.

(xxxv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Progress Report on NSC 136/1, No. 180, Washington, March 20, 1953, P. 501.

(xxxvi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum by the Bureau of Intelligence and Research , No. 181, Washington, March 31, 1953, P. 505.

(xxxvii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 181, Washington, March 31, 1953, P. 506.

(xxxviii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum by Kermit Roosevelt to Director Allen Dulles , No. 184, Washington, April 4, 1953, P. 510.

(xxxix) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 184, Washington, April 4, 1953, P. 511.

(xl) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Document, "Telegram From the CIA Station in Iran, No. 189, Tehran, April 12, 1953, P. 514.

(xli) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 189, Tehran, April 12, 1953, P. 514.

(xlii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From John Waller to Kermit Roosevelt, No. 192, Washington, April 16, 1953, P. 523.
(xliii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 192, Washington, April 16, 1953, P. 524.
(xliv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 198, Tehran, April 30, 1953, P. 545.
(xlv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 198, Tehran, April 30, 1953, P. 546.
(xlvi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 200, Tehran, May 4, 1953, P. 550.
(xlvii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From Herbert Mattison to Ambassador Loy Henderson, No. 206, Washington, May 19, 1953, P. 565.
(xlviii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 206, Washington, May 19, 1953, P. 566.
(xlix) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From Walter Bedell Smith to President Eisenhower, No. 211, Washington, May 23, 1953, P. 574.
(l) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 211, Washington, May 23, 1953, P. 575.
(li) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum of Conversation , No. 212, Washington, May 30, 1953, P. 577.
(lii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 212, Washington, May 30, 1953, P. 578.
(liii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum of Conversation , No. 216, Washington, June 6, 1953, P. 583.
(liv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 212, Washington, June 6, 1953, P. 584.
(lv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum of Conversation, No. 220, Washington, June 19, 1953, P. 595.
(lvi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum, No. 220, Washington, June 19, 1953, P. 595.
(lvii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum, Telegram From the Department of State to the Embassy in Iran, No. 230, Washington, June 30, 1953, P. 608.
(lviii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From Kermit Roosevelt to Director Allen Dulles, No. 243, Washington, July 17, 1953, P. 629.
(lix) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 243, Washington, July 17, 1953, P. 630.
(lx) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 244, Tehran, July 17, 1953, P. 631.
(lxi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 244, Tehran, July 17, 1953, P. 632.
(lxii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, CIA Briefing Paper for the National Security Council , No. 247, Washington, July 22, 1953, P. 633.
(lxiii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 247, Washington, July 22, 1953, P. 634.
(lxiv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Draft National Intelligence Estimate , No. 259, Washington, August 12, 1953, P. 656.
(lxv) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran, No. 260, Tehran, August 14, 1953, P. 658.
(lxvi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 261, Tehran, August 16, 1953, P. 660.
(lxvii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 261, Tehran, August 16, 1953, P. 661.
(lxviii) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran, No. 263, Tehran, August 16, 1953, P. 664.
(lxix) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 263, Tehran, August 16, 1953, P. 665.
(lxx) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Central Intelligence Agency, No. 265, Tehran, August 16, 1953, P. 667.
(lxxi) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran, No. 270, Tehran, August 17, 1953, P. 671.

([lxxii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State , No. 271, Baghdad, August 17, 1953, P. 672.

([lxxiii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran, No. 273, Tehran, August 17, 1953, P. 677.

([lxxiv]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 273, Tehran, August 17, 1953, P. 678.

([lxxv]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, No. 274, Washington, August 17, 1953, P. 680.

([lxxvi]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran , No. 276, Tehran, August 18, 1953, P. 682.

([lxxvii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Central Intelligence Agency to the CIA Station in Iran , No. 278, Washington, August 18, 1953, P. 683.

([lxxviii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, No. 280, Tehran, August 18, 1953, P. 684.

([lxxix]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum by Frank Wisner , No. 282, Washington, August 19, 1953, P. 685.

([lxxx]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 282, Washington, August 19, 1953, P. 686.

([lxxxi]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State , No. 283, Tehran, August 20, 1953, P. 688.

([lxxxii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 283, Tehran, August 20, 1953, P. 689.

([lxxxiii]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran , No. 285, Tehran, August 19, 1953, P. 694.

([lxxxiv]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Telegram From the CIA Station in Iran, No. 287, Tehran, August 19, 1953, P. 699.

([lxxxv]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, Memorandum From Charles P. Cabell to President Eisenhower, No. 295, Washington, August 20, 1953, P. 706.

([lxxxvi]) F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 295, Washington, August 20, 1953, P. 707.

قائمة المصادر

أولا: الوثائق الامريكية

1- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , No. 115, New York, October 15, 1951.

2- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , No. 116, Tehran, October 22, 1951.

3- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , No. 310, Washington, March 4, 1953.

4- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Volume X , No. 312, Washington, March 5, 1953.

5- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 169, Washington, March 1, 1953.

6- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 170, Washington, March 3, 1953.

7- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 171, Washington, March 4, 1953.

8- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 173, Tehran, March 8, 1953.

9- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 174, Washington, March 10, 1953.

10- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 176, Washington, March 11, 1953.

11- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 177, Washington, March 11, 1953.

12- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 180, Washington, March 20, 1953.

13- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 181, Washington, March 31, 1953.

14- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 184, Washington, April 4, 1953.

15- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 189, Tehran, April 12, 1953.

16- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 192, Washington, April 16, 1953.

17- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 198, Tehran, April 30, 1953.

18- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 200, Tehran, May 4, 1953.

19- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 206, Washington, May 19, 1953.

20- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 211, Washington, May 23, 1953.

21- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 212, Washington, May 30, 1953.

22- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 220, Washington, June 19, 1953.

23- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 230, Washington, June 30, 1953.

24- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 243, Washington, July 17, 1953.

25- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 244, Tehran, July 17, 1953.

26- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 247, Washington, July 22, 1953.

27- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 259, Washington, August 12, 1953.

28- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 260, Tehran, August 14, 1953.

29- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 261, Tehran, August 16, 1953.

30- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 263, Tehran, August 16, 1953.

31- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 265, Tehran, August 16, 1953.

32- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 270, Tehran, August 17, 1953.

33- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 271, Baghdad, August 17, 1953.

34- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 273, Tehran, August 17, 1953.

35- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 274, Washington, August 17, 1953.

36- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 276, Tehran, August 18, 1953.

37- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 278, Washington, August 18, 1953.

38- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 280, Tehran, August 18, 1953.

39- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 282, Washington, August 19, 1953.

40- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 283, Tehran, August 20, 1953.

41- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 285, Tehran, August 19, 1953.

42- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 287, Tehran, August 19, 1953.

43- F. R. U. S., Iran, 1951–1954, Operation TPAJAX, No. 295, Washington, August 20, 1953.

ثانيا : المصادر العربية

1- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

2- جايمس بار، سادة الصحراء: الصراع الأميركي-البريطاني على الشرق الأوسط أواسط القرن العشرين، ترجمة رائد الحكيم، دار الساقي للطباعة والنشر ، 2020.

3- شاكر كسرائي ، ايران والأحزاب السياسية (1890 - 2013)، رياض الريس للطباعة والنشر ، بيروت ، 2013.

4- مجموعة من المؤلفين، إيران – مصر : مقاربات مستقبلية، دار الساقي للطباعة والنشر ، 2009.

5- محمد ختاوي، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، 2010

6- منهل إلهام عبدال عقراوي وفراس صالح خضر الجبوري، العلاقات التركية - الإيرانية 1923 – 2003: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015.

7- موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الي الحرب الباردة، دار المعتز للنشر والتوزيع، 2018.

8- ميثاق بيات عبد الضيفي، السياسة الأمريكية تجاه (إسرائيل) في عهد أدارة الرئيس دوايت أيزنهاور 1953-1961 ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

ثالثا: المصادر الإنكليزية

1- James A. Bill, The Eagle and the Lion: The Tragedy of American-Iranian Relations, Yale University Press, 1988.

4- John M. Blair, The Control of Oil, Pantheon Books, New York 1976.

2- John Lewis Gaddis, The United States and the Origins of the Cold War 1941–1947, Columbia University Press, New York 1972.

lxxxvii

3- Mark J. Gasiorowski, U.S. Foreign Policy and the Shah: Building a Client State in Iran, Cornell University Press, Ithaca 1991.